الفصل الثاني

الواحات والمنخفضات والمحميات الطبيعية

تنتظركم فهل من مجيب ؟!!!

قالوا عنها أن :

الواحات فى الصحراء الغربية (ستة)

(البحرية – الخارجة – الداخلة – سيوة – الفرافرة – باريس)

والمنخفضات فى الصحراء الغربية (تسعة)

(توشكى – الخارجة – الداخلة – الريان – البحرية – الفرافرة – النطرون – القطارة – سيوة)

والمحميات الطبيعية فى مصر (واحد وثلاثون)

والجزر بالبحر الأحمر : (واحد وثمانون)

بينما الجزر فى نهر النيل(مائة وخمسون)

فإلى مسئولي الدولة المصرية عن الآثار والسياحة والتنمية المحلية والاستثمار والتجارة والصناعة وإلى محافظ الوادي الجديد، هذه البقاع فى انتظاركم إنها تحكي كل شيء عن تاريخ أجدادنا قدماء المصريين وصراعهم من أجل البقاء مع الغزاة والطامعين وتعايشهم مع الفاتحين ، إنها بحق بقاع تستحق جهود مخلصة لإقامة حضارة فيها وفي سيناء والصحراءالشرقية تعيد لنا مشاعل النور من جديد لتصبح مصر منارة العلم والمعرفة .

لقد بدأت جهود التعمير فى الصحراء الغربية بمشروعات محدودة فى بداية الستينيات من القرن العشرين : حيث وقعت الحكومة عقداً مع إحدى الشركات لاستغلال منخفض القطارة فى توليد الكهرباء من قناة تأخذ مياه البحر المتوسط (المالحة) وتفرغها فى المنخفض .

ثم أوقف تنفيذ المشروع بعد دراسات مكثفة أفادت بخطورة المياه المالحة التى تغمر المنخفض على آبار المياه العذبة فى واحات سيوه والبحرية والفرافرة .

واستمرت جهود التعمير فى الصحراء لغربية بحفر آبار مياه ارتوازية فى الوادي الجديد (واحتى الخارجة والداخلة) واستزراع المساحات الصالحة للزراعة هناك ورغم تناقص كميات المياه الجوفية العميقة فلا تزال الجهود المبذولة تؤتى ثمارها هناك أما المشروعات العملاقة التى بدأت باستصلاح واستزراع مناطق شاسعة شرقي العوينات على مياه الآبار ، ثم استصلاح واستزراع مناطق فى توشكى على مياه النيل .

وفي صيف عام ١٩٩٨ زاد منسوب مياه فيضان النيل عن طاقة التخزين فى بحيرة السد العالي وعن احتياجات الري فى الوادي والدلتا ، وتم تخزين ١٢ مليارمتر مكعب من مياه الفيضان لأول مرة فى منخفض توشكى ، الذى يستطيع أن يستوعب ١٢٠ مليار متر مكعب من المياه وما زاد عن طاقة التخزية والاستغلال من مياه الفيضان تم إهداره فى البحر المتوسط دون استثمار أو تخزين .

وتتجلى عبقرية المنخفضات فى الصحراء الغربية ليس فى اتساعها وعمقها وانتشارها فى شبكة مترابطة كما يراها الدكتور جمال حمدان فحسب ؛ بل فى كونها فارغة إلى الآن جاهزة لاستيعاب ما يفيض من مياه النيل لتعيد تصريفه فى المناطق المحيطة بها الصالحة للزراعة فهي باعثة للحياة فيما حولها جاذبة للسكان .

ومن مزايا المنخفضات فى الصحراء الغربية – أولها توشكى – أنها أوعية فارغة تستطيع أن تحتفظ بما نودعه فيها من ثروة مائية وأن تصريفها لبث الحياة على جنباتها حتى تنضب ثم تتلقى غيرها كل فيضان بإذن الله ، وهي بهذه الكثرة تحقق التنوع والانتشار لمخزوننا من المياه بدلاً من تكدسه فى بحيرة ناصر وفي مجرى النيل وريَّحاته ودلتاه فإذا تم توصيل الماء إلى منخفضات الصحراء الغربية فسوف تنمو فيها الموارد وتزيد الكثافة السكانية ومن مزايا المنخفضات التى تخزن فيها الموارد المائية الزائدة عن الاحتياج أنها تجعلنا نعمل بالقول المأثور: " لا تضع البيض فى سلة واحدة " فبحيرة ناصر هى سلة البيض الوحيدة فى هذا المجال فإذا تعرض السد العالي – لا

قدر الله – لأى أذى طبيعي أو عدواني فستكون هناك احتياطيات مائية وزراعية منتشره فى ربوع الصحراء الغربية لا تتأثر بالهزات الأرضية ولا بالضربات الجوية أو الصاروخية أو النووية : إذ نحن حافظنا على الفائض من ثروتنا المائية بالتخزين فى المنخفضات ولم نهدرها كما كان يحدث من قبل وما زال يحدث حتى الآن .

والأرض فى الصحراء الغربية تنقسم لثلاثة أقسام بها تسع منخفضات تتدرج من الأعلى فى الجنوب إلى الأدني فى الشمال حتى منسوب سطح البحر ... لهذا التدرج تنحدر مياه النيل من الجنوب إلى الشمال .

١) الهضبة الجنوبية

وتشمل منخفضات توشكى والخارجة والداخلة.

٢) الهضبة الوسطى

وتشمل منخفضات الريان والبحرية والفرافرة.

٣) الهضبة الشمالية

وتشمل منخفضات النطرون والقطارة وسيوه.

وفيما يلي عدد من نماذج المنخفضات :

منخفض القطارة :

ويقع غرب القاهرة بقرابة ٢٠٥ كيلو مترات : جنوب البحر المتوسط بقرابة ٥٦ كيلو مترا وطوله ٣٠٠ كيلو متر وعرضه ١٥٠ كيلو مترًا ومساحته ٢٠.٠٠٠ كيلو متر مربع. ومتوسط منسوب قاعه ٦٠ متراً تحت مستوى سطح البحر ، وأعمق نقطه فيه ١٣٤ مترًا تحت مستوى سطح البحر فى أقصى جنوبه الغربي وتتوسطه المناقع المالحة والسبخات بنحو ٢٦.٣% من جملة مساحته وتعرف المنطقة المحصورة بين منخفض القطارة جنوبًا والبحر المتوسط شمالا بهضبة مرمريكا (مراقيًا) .

وتوجد بهذه المنطقة حقول ألغام أنشأتها قوات المحور (ألمانيا وإيطاليا) وقوات الحلفاء (بريطانيا وكندا ونيوزيلندا والهند وجنوب إفريقيا) وتقع على الساحل الشمالي منتجعات سياحية.

يستعرض الأستاذ الدكتور خالد عودة العقبات ثم يفندها واحدة واحدة كما يلى باختصار شديد :

١. انتشار الألغام والقنابل والقذائف المخلفة عن الحرب العالمية الثانية فى منطقة الساحل الشمالي والتى يقدر عددها بنحو ١٦.٧ مليون .

٢. وجود دراسة قامت بها وزارة الري في عهد الرئيس جمال عبد الناصر انتهت إلى أن ملء المنخفض بمياه البحر سيؤدي إلى كارثة فى المياه الجوفية التى ستزداد ملوحتها والخوف من تسرب المياه المالحة إلى وسط الدلتا .

٣. صعوبة شق القناة الموصلة بين البحر والمنخفض والاختلاف على وسيلة حفرها بين تقليدية وذرية محدودة .

٤. التخوف من حدوث نشاط زلزالي بالمنخفض بعد امتلائه بالماء بسبب وجود شقوق في أرضية المنخفض.

يفند الدكتور خالد عودة هذه العقبات كما يلي :

- كل هذه العقبات إما ثانوية أو غير صحيحة ما عدا وجود الألغام فهو العقبة الحقيقية .
- يبعد المنخفض عن وادي النيل بنحو ٣٠٠ كيلو متر بينما يبعد البحر نفسه عن الدلتا بين ١٠ و ٣٠ كيلو مترًا فقط ومع ذلك لم تتسرب ملوحة البحر للدلتا كما أن الأراضي الزراعية على الساحل الشمالي أقرب للبحر من المنخفض فضلا عن وجود مرتفعات وهضاب عالية تفصل المنخفض عن غرب وادي النيل والدلتا والساحل ومن ثم فغير صحيح تأثر الأراضي الزراعية بمياه المنخفض .
- عقبة شق القناة مبالغ فيها لسهولة تكسير الصخور الجيرية باستخدام المتفجرات التقليدية فإذا كان الفراعنة استخرجوا الصخور من جبل المقطم وبنوا الأهرامات وحفروا الصخور من البر الغربي وبنوا مقابرهم ومعابدهم فى الأقصر وأبي سنبل فكيف يعجز

المصريون المعاصرون عن حفر قناة فى الصخور ذاتها ؟ هذا ولا يجب استخدام الذرة فى حفر القناة لانتشار الغبار الذري لسنين طويلة .

- ملء المنخفض بالماء سوف يسهل عمليات استكشاف البترول فى باطنه لأنها ستعتمد فى هذه الحالة على الطرق البحرية فى الكشف وهي أسهل بكثير من عمليات الكشف البري نظراً لطبيعة أرضية المنخفض الخطرة .
- غير صحيح أن ملء المنخفض بالمياه سيتسبب فى حدوث زلازل لأن منخفض القطارة بصفة خاصة بعيد كل البعد عن الأحزمة الزلزالية والصخور تحته ثابتة جيولوجياً منذ ملايين السنين كما أن المنخفض تكوَّن بأكمله من نشاط الرياح منذ انحسرت عنه المياه من نحو ١٦ مليون سنة وليست هناك شروخ تحت المنخفض إطلاقاً وضغط المياه المالحة على أرضية المنخفض ليس جديداً لأن المنخفض كان ممتلئاً بالفعل بالمياه من قبل أن تنحسر عنه تدريجياً عبر ملايين السنين وامتلاء المنخفض بالمياه لن يحدث دفعة واحدة بل سيستغرق ما لايقل عن ٦٠ عاماً .
- أما عن الجدوى الاقتصادية للمشروع فلا يجب النظر إليها من زاوية توليد الكهرباء فقط لأن تكاليف المشروع لا تتناسب بالطبع مع كمية الكهرباء المولدة منه ولكن التعامل مع الجدوى الاقتصادية من منظور قومي بعيد المدى متعدد الفوائد يجعل من هذا المشروع ضرورة واجبة .
- يكفى سبب واحد للجدوى الاقتصادية وهو إنقاذ شمال الدلتا من الغرق فتصريف المياه الناتجة من ارتفاع منسوب سطح البحر المتوسط الحتمي سيخفف من ضغطها على سواحل الدلتا وغرق الدلتا يعنيى خسائر يمكن تقديرها بمئات المليارات من الجنيهات فضلا عن نقل السكان من مواطنهم الأصلية وتوفير فرص عمل جديدة لهم .. إلخ ، تلافي كل هذه الخسائر يجعل للمشروع أكبر جدوى اقتصادية فى العالم علماً بأن ساحل الدلتا من أضعف السواحل وأكثرها انخفاضاً واكتظاظاً بالسكان وأوفرها زراعة ليس فى حوض البحر المتوسط فقط بل فى العالم كله فى الوقت الذى تقدر فيه كمية المياه

الزائدة فى البحر المتوسط خلال القرن الواحد والعشرين بنحو ٢.٥ تريليون متر مكعب !! يستطيع منخفض القطارة استيعاب نصفها .

- وفى الجدوى الاقتصادية أيضاً أنه يمكن توليد الكهرباء من المنخفض من بدء تساقط شلالات المياه فيه وفي غضون عام ونصف العام من بدء ضخ المياه بمعدل لا يقل عن ٩٠ مليون متر مكعب يومياً سوف تتكون بحيرة داخل المنخفض تزيد مساحتها بأكبر من ثلاثة أضعاف مساحة كل البحيرات الشمالية للدلتا أي يمكن استغلال المنخفض فى إنتاج الأسماك بما يفوق ما تنتجه البحيرات الحالية وفي غضون ٢٥ عاماً من بدء صخ المياه يمكن استغلال شواطئ المنخفض في النشاط السياحي وبانتهاء امتلاء المنخفض بالمياه سوف تتعادل كمية الفاقد من المياه مع كمية المياه الواردة له.
- إذن منخفض القطارة سيوفر مئات المليارات من الجنيهات المتوقع خسارتها حال زيادة منسوب سطح البحر علاوة على ما يثمره من مئات المليارات الأخرى من النشاط السياحي والصيد وإنتاج الكهرباء بما لايقل عن ٢٤٠٠ ميجاوات / ساعة وقد حسب الأستاذ الدكتور خالد عودة مصروفات وإيرادات المشروع فوصل إلى أن إجمالي مصروفاته كلها بما فيها إزالة الألغام والحفر حوالي ٥٥ مليار جنيه مصري بينما و صل حساب إيراداته المباشرة بأكثر من تريليون جنيه مصرى !! هذا غير موضوع إنقاذ الدلتا !!.
- عرضت هنا معلومات ورؤية وأفكار وتقديرات أحد أهم علماء مصر المتخصصين فى مشروع منخفض القطارة وكلها مهمة في موضوع قومي شديد الأهمية لذا يجب أن تقرر الدولة فوراً بحث ومناقشة ما توصل إليه الدكتور خالد عودة فإن كان محقاً علينا البدء حالاً فى خطوات التنفيذ فمثل هذه المشروعات لا تتحمل أسلوبنا المعهود .

منخفض الريان

ويقع في الجنوب الغربي من بحيرة قارون غربي خط طول٣٠/ شرقاً وجنوبي خط عرض ٢٩ وهو من الوديان غير المأهولة وتبلغ مساحته ٧٠٠ كيلو متر مربع وعمقه ٦٤ متراً تحت منسوب سطح البحر.

منخفض النطرون

ويقع غربي طريق القاهرة - الإسكندرية الصحراوي ، ويمتد بمحاذاته من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي وتبلغ مساحته ٥٠٠ كيلو متر مربع ، وعمقه ٢٤ مترًا تحت مستوى سطح البحر ويسير وداى الفارغ بمحاذاته وإلى الغرب منه.

منخفض سيوة

ويقع غربي الطرف الجنوبي الغربي لمنخفض القطارة شرقي خط الطول ٢٥ شرقاً وجنوبي خط العرض ٣٠ شمالاً ، غطت المزروعات غرب الدلتا فى مساحة كبيرة خلال الفترة الماضية .

إن مشروع توصيل مياه النيل الفائضة إلى منخفض الريان ثم إلى منخفض القطارة يجب أن يُطرح للدراسة ويناقش فى ندوة عالمية تعقد على أرض الواقع وتخصص للدارسين رحلات استطلاعية بالنظر وبالصور الجوية لتدعم الأفكار المتنوعة التى تؤيد الفكرة أو تناقضها ، خصوصًا وأن هناك افكاراً ورؤى أخرى لتوصيل مياه البحر المتوسط لمنخفض القطارة.

ويجب أن نضع فى الاعتبار أن بعض البحوث ربما تكون خبيثة ، الغرض منها تشتيت الفكرة وحرمان مصر من هذه المكاسب حتى تظل خاضعة لسطوة قوى باغية إقليمية وعالمية .

وتعد الرمال الناعمة على كثرتها وخطورتها صالحة للزراعة بالرش والتنقيط فإذا توافرت المياه فى شبكة المنخفضات أمكن زراعتها وتجنب مخاطرها . وأخطر هذه الفرود الرملية المتحركة تقع غربي منخفض القطارة وجنوبه وغربي منخفض الريان .

كما أن المنخفضات الفارغة – مثل :توشكى وكركر ودنقل والريان والقطارة وغيرها – تسمح بتخزين مياه النيل الفائضة عن احتياجات الأراضي الزراعية بدلاً من إهدارها فى البحر دون الاستفادة منها .

ويمكن تنظيم شبكة تخزين للمياه واستثمار الصحراء الغربية بأكملها عند توصيل المنخفضات المنتشرة بانتظام بشبكة من القنوات التى تحمل إليها المياه من نهر

النيل ، والقنوات التى تحمل منها المياه على مناطق الزراعة والصناعة والإسكان والمرافق .

ونتيجة لذلك تصبح الصحراء الغربية منطقة جذب سكاني ومنطقة استثمار لمصادر الثروة فيها سواء أكانت معدنية (مثل الحديد والألومنيوم والبترول والغاز الطبيعي) أو طبيعية (مثل الشمس والرياح) أو زراعية أو سمكية أو كهربائية أو غيرها.

وأقرب المنخفضات إلى توشكى وأشدها تقارباً فى طبيعة الأرض المحيطة به منخفض الخارجة الذى يشكل معه حرف L بالإنجليزية حيث تقع الخارجة فى طرفه العلوي ويقع توشكى فى طرفه السفلي وعن طريق هذا الامتداد يمكن توصيل مياه توشكى إلى الخارجة حيث تميل الأرض إلى الانحدار من الجنوب إلى الشمال .

ويمكن توصيل مياه النيل إلى المنخفضات الأخرى بمثل هذا النظام الذى اتبع فى توشكى فمنخفض الريان يمكن تخزين مياه النيل فيه من بحر يوسف (منخفض الريان مشروع القرن ٢١) وعندما يمتلئ يمكن توصيله بقناة إلى الحد الجنوبي لمنخفض القطارة ، ذلك المنخفض الذى لا تشبعه قناة واحدة بل تلزمه عدة قنوات لملئه ، فقناة تمتد من بداية الرياح الناصري غرباً عبر وادي الفارغ يمكن أن تزوده بالكثير من ماء النيل الفائض عند القناطر الخيرية وقناة أخرى يمكن حفرها من ترعة النوبارية تصل إلى الحافة الشمالية الشرقية للمنخفض الهائل .

وبالمثل يمكن ملء بقية المنخفضات الأخرى حتى نصون مواردنا المائية ونحقق اقصى استفادة منها ومن شأن هذه المنخفضات حينما تمتلئ بالماء أن تبعث الحياة من حولها سواء أكان ذلك على سطح الأرض أم في جوف الأرض بل فى الجو كذلك فعلى سطح الأرض يرتوي الإنسان والحيوان والنبات ، وفي جوف الأرض تتغذى الآبار الجوفية المتجددة التى توشك أن تفقد رصيدها من الماء ، وفي الجو تتلطف الحرارة ويتشبع الجو بالبخار والرطوبة صيفاً والاعتدال شتاء ، وهذه هى عناصر أخرى تضاف إلى عبقرية المنخفضات فى تحقيق الأمن المائي .

وفى حالة اتمام مشروع ربط نهر الكنغو بحوض نهر النيل فإن الاستفادة بكميات المياه المتوقعة من ان تجد طريقها للمنخفضات كافة عبر قنوات يتم اعدادها بوسائل وتقنيات حديثة مع إعادة استخدام مجرى النيل القديم (وهذا المشروع يحقق رؤية بدأت مع مطلع القرن العشرين ، واحياها الرئيس الراحل انور السادات وانتهت بوفاته عام ١٩٨٣).

الواحات

أولاً : واحة سيوة

إنها واحة وراحة للعيون حين تنتهى رحلة السفر من أقرب المدن المصرية مرسى مطروح على ساحل البحر المتوسط في الشمال الغربي لمصر ، وبعد ٣٠٠ كيلو متر لا ترى خلالها شيئاً سوى الرمال وبعض إشارات تنبيه أن هنا أو هناك إما حقلاً للبترول أو منطقة عسكرية .

تعتبر سيوة أبعد الواحات المصرية عن وادي النيل حيث تبعد حوالي ٤٥٠ كم تقريباً إلى الغرب من وادي النيل ، وهي تقع إلى أقصى الغرب على الحدود المصرية الليبية وإلى الجنوب الغربي من مدينة مطروح.

أما عن الشكل الجغرافي للواحة ، فهي تشكل منخفضاً طبيعياً تكون في العصور القديمة بسبب عوامل التعرية الطبيعية وهي تنخفض عن مستوى سطح البحر ١٨ متراً تقريباً ومساحة المنخفض الإجمالية ١٠٠٠ كم٢ تقريباً تشكل الكثبان الرملية النسبة الأكبر من تكوينه والباقي يخص المنخفضات التى شكلت بعض البحيرات بسبب تسرب المياه الجوفية من العيون الكثيرة المتدفقة ما بين كبريتية وعذبه، أما عن وجود البحيرات المالحة فذلك بسبب الطبيعة الملحية للصخور والمنخفضات التى تكونت فيها تلك البحيرات وذلك أيضاً لأن المنطقة كلها كانت قاعاً لبحر عظيم .

وسيوة تتكون الآن من إحدى عشرة قبيلة بينها فقط قبيلة واحدة من أصول عربية كانت حتى وقت قريب القبيلة الوحيدة الناطقة بالعربية أما الآن فالكل يتحدث العربية لكنهم مازالوا فيما بينهم يتحدثون اللغة الخاصة بهم وهي إحدى لهجات اللغة

الأمازيغية الموجودة الآن فى المغرب والجزائر ؛ لكنهم يستخدمون الجانب الشفهي فقط دون الكتابة مع إدخال المفردات الجديدة المستخدمة بسبب احتكاكهم الآن مع المدن القريبة أو بسبب النشاط التجاري والسياحي المتزايد منذ وقت بعيد فقد زارها كثير من الحكام والمسئولين وتركوا بها آثاراً مثل منطقة جبل بلاد الروم أو جبل الموتى ، أو معابد شيدت مثل معبد أم عبيدة أو معبد الوحي .

ويقودنا هذا إلى أهم المزارات بها :

١- معبد الوحي :

وهو المعبد ذائع الصيت لآمون والذي يقع أعلى قلعة أغورمي شيده أحمس الثاني (أمازيس) ٥٧٠-٥٢٦ ق.م وهو أول فرعون يعتلى عرش مصر من أصول صحراوية ويعتبر أول من بنى بها المعابد .

٢- معبد أم عبيدة :

قريب جداً من معبد الوحي على بعد أمتار من عين كليوباترا شيد فى عهد الملك نبت نبخ الثاني (الأسرة الثلاثون) وما زالت تُرى بعض النقوش الجميلة أحدها يمثل (ون آمون) الذى يحمل لقب الرئيس العظيم للصحراء راكعاً أمام الإله آمون فى مقصورته .

٣- جبل الموتى :

ملاصق للمنطقة السكنية ، فقد لجأ إليه سكان الواحة إبان الحرب العالمية الثانية ؛ وعليه اكتُشفت مجموعة من المقابر المنقوشة في الصخر ربما أصابها الضرر بسبب جهل السكان الذين احتموا بها ويرجع أقدمها للأسرة ٢٦ ، ثم مجموعة من العصر البطلمي ولا ننسى مقابرها :

أ) مقبرة سي آمون. ب) مقبرة تي بربا تحوتي ج) مقبرة التمساح.

د) : مقبرة مسو إيزيس

٤- جبل بلاد الروم

يوجد به عدد كبير جداً من المقابر المنقورة فى الصخر

٥- جبل الدكرور

يقع إلى الجنوب من سيوة وهو الآن متاخم للمنطقة السكنية ويقام أسفله أكبر الاحتفالات فى الواحة ويضم مجموعة من المقابر المنقورة أيضاً فى الصخر يحمل سقف بعضها أعمدة تخلو من أية نقوش .

٦- القرية الرومانية

لا تزال أطلال تلك القرية قائمة للعيان على بعد مسافة صغيرة من عين أبو شروف إلى اليمين من الطريق إلى الواحات البحرية .

٧- المسجد القديم

هو بناء متداخل فى قلعة أغورمي مسقوف بجذوع أشجار النخيل وهو ملائم للبيئة المحيطة .

٨- البيت السيوي

أنشئ في التسعينيات لإعطاء صورة تقريبية للحياة داخل البيت السيوي ، وهو يتكون من طابقين موجود به بعض الحلى وأدوات الزينة وبعض الملابس التى كان وما زال بعضها يلبس حتى الآن .

٩- شالي وأغورمي

هما قلعتان كانتا حتى وقت قريب السكن الرئيسي لسكان الواحة الغربيين والشرقيين ، وكان يوجد بكل منهما تقريباً نفس التنظيم : المسجد القديم والبئر ومخزن الغلال والبوابة التى كانت تقفل ليلاً فى أوقات هجمات العُربان عليهم وكان يتناوب الحراسة عليها الأهالي على حسب دور كل قبيلة .

١٠- عين كليوباترا

أقرب العيون لمعبد أم عبيدة وكانت حتى وقت قريب المكان المفضل لنساء أغورمي وسيوة للاستحمام وذكرها هيرودوت وغيره من المؤرخين وتتميز بالتدفق الطبيعي المستمر للمياه وإلى جانبها هناك استراحة جميلة بين أشجار النخيل كباقي العيون المنتشرة فى الواحة .

١١- عين فطناس

هي الأخرى تقع خارج النطاق السكني للواحة وتعتبر الآن أشهر العيون ويقصدها الجميع لمتابعة مشهد الغروب الرائع على ضفاف البحيرة المجاورة للعين أو للاستحمام بمياهها الطبيعية .

١٢- عين أبو شروف

تقع خارج المحيط السكني وتتميز باتساع قطرها وتدفقها المائي الكبير وتقريباً كل أطفال سيوة يتعلمون العوم فيها ، والآن كل زوارها من المصريين والأجانب يقضون فيها دقائق ممتعة بقفزة جريئة فى مياهها كما تتميز بعذوبة مياهها ، وهي مقصد رجال الواحة أيضاً للاستحمام.

١٣- هناك عيون أخرى كثيرة ، مثل عين خميسة ، عين تجزرت ، عين الدكرور ، عين الحمام ، عن طاموسة ، عين الجربة ، عين الشفاء ، عين العرايس ، وكلها عيون ذات تدفق طبيعي.

وهناك تفاوت كبير بين هذه العيون من حيث درجة الحرارة فبعضها ساخنة ومعظمها باردة وبضعها تتدفق المياه فيه بغزارة والبعض أقل تدفقاً وهناك منها أيضاً العيون الكبريتية التى تُتخذ كمقصد للسياحة العلاجية في سيوة .

أما البحيرات :

أهم البحيرات : هي بحيرة الزيتون وسيوة وخميسة وبحيرة المراقي ، وكلها تجاور الواحة وكلها تسبب مشكلات للواحة بسبب الصرف الزراعي الذى تعاني منه الواحة

ككل ويجب الاستفادة من هذه المياه فى استصلاح مناطق أخرى أو تكوين بحيرة أخرى مثل بحيرة وادي الريان فى الفيوم.

١- بحيرة شياطة

المالحة جداً تبعد ٤٥ كم إلى الغرب وهي تُعتبر من أجمل البحيرات التى من الممكن أن تراها فى الصحارى المصرية وتستطيع أيضاً أن ترى فيها أنواعاً من الطيور الجميلة المهاجرة والمتوطنة مثل البط.

٢- بحيرة بير واحد

هذه البحيرة تكونت بفضل تسرب المياه عبر الرمال من بير واحد ذي المياه الكبريتية والرمال عملت كمُنقٍّ طبيعي لتلك المياه فوصلت عذبة وكونت بيئة صالحة للحياة السمكية التى ملأت البحيرة الآن ويُتخذ إلى جوارها استراحة ينعم فيها زوار المكان بالهدوء وتناول الغذاء على شاطئ البحيرة .

ثانياً : الواحة البحرية :

تُعتبر أصغر واحات الصحراء الغربية وكانت تسمى بالواحة الصغرى وهي تقع إلى الغرب من وادي النيل ١٨٠ كم غرب محافظة المنيا والشكل العام للواحة يختلف عن باقي واحات الصحراء الغربية كون المنخفض الذى يقع فيه محاطاً من جميع الجهات بمرتفعات صخرية تشكل حاجزاً طبيعيًّا فى مواجهة الغرود الرملية ، حيث تعتبر أقل الواحات والمناطق التى تهاجم من قبل الغرود الرملية .

المساحة الكلية للمنخفض ١٨٠٠ كم مربع يشكل المنخفض جُلَّ المساحة التى تستخدم فى الزراعة، أما سكان الواحة البحرية فسكنوا منطقة مرتفعة عن مستوى سطح البحر بحوالي ١٢٠ متراً تمثلت في الباويطي والقصر كمركز للواحات البحرية .

وهي تختلف كثيراً عما كانت عليه فى العصور القديمة ، ففي القدم كان بها الكثير من البحيرات أما الآن فجفت غالبيتها ولا يوجد غير بحيرة وحيدة وعيونها ما

زالت منتشرة وفي ازدياد بسبب حفر الآبار المتزايد لاستصلاح أراض جديدة فى محيط الواحة البحرية .

سكان الواحة :

سكان الواحة كانوا حتى وقت قريب عبارة عن خليط من ثلاث مجموعات : السكان الأصليون للواحة وسكان الصحراء الغربية بوجه عام الذين توافدوا على الواحة وسكنوها والمجموعة الثالثة هي مجموعة القادمين من وادي النيل (المنيا أقرب المحافظات) لكن الوضع الحالي يكاد يختلف قليلا نظرًا للهجرة الحديثة من مناطق مصر السفلى والعليا وتوطين عائلات جديدة فى محيط الواحة بغرض الاستصلاح الزراعي والعمل السياحي .

آثار ومزارات الواحة :

يوجد بها الكثير من الآثار والمواقع الأثرية لكنها ما زالت تحتاج إلى رعاية وعناية كبيرة :

١. **مقبرة (جد – آمون – أوف – غنخ)**
٢. **مقبرة باننتيو**
٣. **المُتحف (مخزن الآثار)**
٤. **معبد المفتلة**
٥. **معبد الإسكندر الأكبر**

يمثل أهم آثار الواحة البحرية ويُعد المعبد الوحيد له فى الصحراء الغربية والذي يحمل اسمه وصورته ويقع فى منطقة قصر المصباح .

٦. **المساكن القديمة بالباويطي**
٧. **الكنيسة** : تعتبر الكنيسة الوحيدة فى تلك المنطقة من الصحراء الغربية التى بقيت بحالة جيدة .

٨. قصر مسعودة

٩. وادي المومياوات الذهبية

الاكتشاف الكبير لمقبرة المومياوات الذهبية حيث كُشف عن مجموعة مقابر تضم عدداً كبيراً من المومياوات مطلية بالذهب بعضها معروض فى المتحف المؤقت (مخزن الآثار) .

١٠. جبل الإنجليز

لا يبعد كثيراً إلى الشمال من منطقة الباويطي وكان يستعمله الإنجليز كنقطة مراقبة للواحات البحرية ومنه تستطيع مراقبة مداخل ومخارج البحرية جيداً.

١١. الصحراء السوداء

هي منطقة تقع فى الطريق إلى منطقة الحيز ، وهي تتميز بكثرة التلال المائلة إلى اللون الأسود بسبب كثرة الأحجار السوداء فيها .

١٢. البحيرات والعيون

كل العيون التى صنعت تاريخ الواحات البحرية لم يتبق منها غير القليل وحتى هذه العيون لم تعد ذات تدفق طبيعي كسابق عهدها ؛ وعليه انتشرت الميكنة لرفع المياه من الآبار القديمة أو حفر آبار جديدة .

ثالثاً : واحة الفرافرة

فبين الواحات الخمس الكبرى بالصحراء الغربية يأتى ترتيبها الثالث إن بدأت من الشمال أو الجنوب على حد سواء وهى تُعد أكبر منخفضات الصحراء الغربية إلا أنها الأفقر بسبب محدودية مصادر المياه . وهي تبعد عن مدينة أسيوط أقرب مدن وادي النيل بحوالي ٣٠٠ كيلو متر غرباً و ١٧٠ كيلو مترًا جنوب البحرية و ١١٥ كيلو متراً شمال أول قرى الواحات الداخلة وسكانها خليط من أبناء الصحراء والعربان مطعمين بسكان وداي النيل القريب .

مزارات الواحة :

١. **قصر الفرافرة**
٢. **بير بشوي**
٣. **بير ستة**
٤. **متحف بدر**
٥. **محمية الصحراء البيضاء**

تقع على بعد حوالي ثلاثين كيلومتراً إلى الشمال من واحة الفرافرة وهي تشغل الآن مساحة قدرها ٣٩٨١كيلو متر مربعاً (حسب إحصار هيئة المحميات الطبيعية) وهي من أندر وأشهر مناطق الصحراء الكبرى على الإطلاق وتكثر بها التكوينات الجيرية (الطباشيرية) التى أكسبتها اللون الأبيض.

٦. **كهف جارا**

يقع إلى الشرق من الصحراء البيضاء ولا يوجد طريق يؤدى إليه إنما مدق يعرفه بعض السائقين ويبعد حوالي ٤٥كم وهو بحق مظهر طبيعي نادر للتكوينات الكلسية المتكونة على مر القرون .

٧. **وادي حنس**
٨. **عين الدالة**

رابعاً : الواحة الداخلة

كانت الواحة الداخلة تُسمى كنمت وعاصمتها دس – دس أي (اقطع – اقطع) . بمعنى قطع الأرض وشقها لزراعتها تقع إلى الغرب من الواحة الخارجة بنحو ١٢٠ كيلو متراً ومن النيل بحوالي ٣٠٠ كيلو متر وعلى نفس دائرة عرض مدينة الأقصر ، اختلف النسيج السكاني عما كان عليه قبل خمسين عاماً . الهجرات الكثيرة من شمال مصر وجنوبها وطبيعة الواحة الداخلة التى استوعبت كل هذا الكم من السكان الجدد جعلها أقرب إلى وادي النيل وسكانها أكثر من أي مكان آخر في الصحراء الغربية .

المزارات :

١- قرية القصر الإسلامية :

تقع على بعد ٢٢ كم شمال مدينة موط ، وهي أول الأماكن التى استقبلت القبائل الإسلامية عند وصولها الواحة سنة ٥٠ هجرية تقريباً . وبها بقايا مسجد من القرن الأول الهجري وازدهرت فى العصر الأيوبي وبها قصر الحاكم ومئذنة مكونة من ثلاثة طوابق بارتفاع ٢١ متراً وازدهرت فى العصر المملوكي والتركي .

٢- معبد دير الحجر

يبعد عن القصر بحوالي ٢٠ كم وعلى بعد ٤٧ كم من مدينة موط ويرجع إلى عصر الأباطرة الرومان (الإمبراطور نيون) .

٣- مقابر المزوقة

تقع على مسافة ١٠ كم من القصر وعلى بعد ٣٧كم من مدينة (موط) الداخلة ولها طريق ممهد، وهي عبارة عن جبانة ترجع إلى العصر الروماني وتضم مقابر منحوته فى الصخر وعليها نقوش زاهية تمثل خيرات الواحات .

٤- البشندي

قرية صغيرة بُنيت مساكنها على الطراز الفرعوني بالطوب اللبن وبها معبد قديم مدفون فى الرمال يُرجح أن يكون من الأسرة ١٩ الفرعونية ثم أعيد ترميمه فى عهد رمسيس التاسع وتوجد أيضاً المقبرة الرومانية (مقبرة كتيانوس) منذ القرن الأول الميلادي ومنقوش على جدرانها صورة قديمة تحكي عملية التحنيط ومحاكمة الميت فى محكمة أوزيريس .

٥- قرية موط القديمة

٦- مقابر بلاط الفرعونية

٧- أسمنت الخراب

٨- بحيرة القلمون

بحيرة تكونت من مياه الصرف الزراعي ومياهها صافية تأتى إليها الطيور من كل أرجاء الواحة ويقام على ضفافها مخيم سياحي للاستفادة السياحية .

٩- البير الضاحك

أو كما يسميه رجال السياحة هناك ماجيك سبرينت ودرجة حرارته ثابتة صيف شتاء ٣٤ درجة تقريباً وأقيمت إلى جواره أيضاً استراحة سياحية وفندق .

١٠- بير ٣

هو بئر كبير يتوسط الآن ساحة فندق سوليمار مياهه كبريتية يستخدم فى العلاج، وهو محاط بعناية غير كل الآبار الموجودة في الصحراء .

١١- أشجار السنط

لا يمكن أن تكون فى الواحات الداخلة دون أن تلاحظ هذا الكم من أشجار السنط التى تشكل مظهراً طبيعياً جميلاً تزداد كلما اتجهت جنوباً .

خامساً : الواحة الخارجة :

الواحة الخارجة سميت هكذا لقربها من وادي النيل وبعدها عن باقي واحات الصحراء ، فهي كانت ملجأ لكل من ضاقت عليه حياته فى وادي النيل وفيها أحسوا بالأمان وارتضوها موطناً ، تركوا لنا فيها علامة من حياتهم فما أكثر المعابد والمقابر والقلاع ، والآن أصبحت من جديد مهجراً للأحفاد الذين ضاق بهم الوادي الخصيب فوجدوا بها واديًّا آخر خصيباً.

الخارجة الآن أصبحت تعج بالحياة كسابق عهدها ، ومن بين الواحات الخمس تجد بها جامعة هي جامعة الوادي الجديد ، وتجد أيضاً بها متحفاً فيه كل تاريخ مصر ما بين فرعوني وروماني وقبطي وإسلامي لن تراه ولن ترى مقتنياته إلا هناك ، فى أرض الأجداد والأحفاد .

سكان الواحة الخارجة تغيروا أيضاً بتغير التاريخ وأصبحوا خليطاً من سكان الواحات الأصليين مع المهاجرين من وادي النيل القادمين من شمال مصر وجنوبها ، زادوا أيضاً بالطلبة المغتربين الدارسين فى جامعة الوادي الجديد .

المزارات :

١- جبانة البجوات (القبوات)

بعد فرار المسيحيين من الاضطهاد الروماني إلى الواحات ، تم إنشاء منطقة البجوات (القبوات) بما ترتب عليه من انتشار للدين المسيحي بين السكان الأصليين وتقع جبانة البجوات على بعد ٣ كم شمال مدينة الخارجة خلف معبد هيبس .

٢- مزار الخروج

من أقدم المزارات في جبانة البجوات وهو يرجع إلى النصف الأول من القرن الرابع الميلادي ويعطى صورة واضحة عن المقبرة المسيحية فى تلك الفترة ، كما تضم رسومه ذات الطابع القُطري مناظر تحكي قصصاً من الكتاب المقدس وموضوعات عن الدين المسيحي وصلباناً وعلامة عنخ : رمز الحياة عند المصريين القدماء .

٣- مزار السلام

هو أجمل المزارات وأشهرها ويرجع تاريخه للقرن الخامس أو السادس الميلادي وزخارفة تضم موضوعات من الكتاب المقدس مثل آدم وحواء وإبراهيم وابنه، وفيه صور للنبي يعقوب والسيدة العذراء والقديسيين بولا وتكلا

٤- معبد هيبس

يقع معبد هيبس على بعد حوالي كيلو متر واحد شمال مدينة الخارجة ولهذا المعبد أهمية خاصة ، حيث يمثل العصور التاريخية المختلفة الفرعونية والبطلمية والرومانية فتاريخه يرجع إلى العصر الفرعوني – الأسرة ٢٦ .

٥- معبد الفاضورة

٦- معبد الغويطة

سادساً : واحة باريس

تقع جنوب الخارجة بحوالي ٩٠كم وبها قرية للمهندس حسن فتحي مبانيها نموذج حي للبناء الملائم للطبيعة على طريقة القباب وتقع على طريق درب الأربعين .

المزارات

١- معبد الزيان

يقع فى قرية الزيان الواقعة على بعد ٢٥كم جنوب مدينة الخارجة وشيد المعبد لعبادة الإله (أمون هيبت).

٢- معبد دوش :

يقع جنوب الخارجة بحوالي ١١٣كم وعلى بعد ٣٢ كم من واحة باريس ، وفي ملتقى درب الأربعين مع درب إسنا وبنى هذا المعبد لعبادة الإله سيرابيس .

٣- متحف الوادي الجديد

يعتبر من أفضل المتاحف المصرية حيث يضم مجموعة متنوعة من أفضل القطع الأثرية على مر العصور ، وبه آثار فرعونية ويونانية ورومانية وقبطية وإسلامية ومجموعة من العصر الحديث .

٤- آبار بولاق

التى تصل درجة حرارتها إلى ٣٩ درجة وبها استراحة مجهزة بالخدمات .

٥- آبار ناصر

تقع جنوب الخارجة ، وبها مخيم بئر وجناح مخصص للعمل السياحي ، وجميع هذه الآبار صالحة للاستشفاء من الأمراض الروماتيزمية .

نشرت المصري اليوم فى عددها رقم ٣٧٢٦ الصادر يوم الأربعاء بتاريخ ٢٠١٤/٨/٢٧ تحقيقاً صحفياً تحت عنوان (محميات مصر – كنوز فى مقبرة الإهمال):

٣١ محمية طبيعية تمثل ١٥ ٪ من مساحة مصر

١. **محمية البرلس** : تعد مكاناً طبيعاً لما يقرب من ١٣٥ نوعاً نباتياً بعضها نادر ، إضافة إلى كونها مهيأة لاستقبال الطيور البرية المهاجرة .
٢. **الدبابية** : مساحتها حوال ١ كيلو متر مربع ، يظهر فيها التتابع الجيولوجي بين عصري الباليوسين والإيوسين وهو ما يرجع إلى ما بين ٥٠ و ٥٥ مليون سنة .
٣. **جبل علبة** : مساحتها ٣٥ ألفاً و ٦٠٠ كيلو متر مربع .
٤. **أشتوم الجميل** : أعلنت محمية طبيعية فى ١٩٩٨ ، تعتبر محطة رئيسية للطيور المهاجرة خلال فصلي الخريف والربيع .
٥. **الغابة المتحجرة** : مساحتها حوالي ٧ كيلومترات ، أعلنتها وزارة البيئة محمية طبيعية فى عام ١٩٩٩.
٦. **الزرانيق** : تضم منطقة الزرانيق أمثلة فريدة لبيئات حوض البحر المتوسط .
٧. **الواحات البحرية** : وتضم مجموعات كبيرة من الحيوانات والأعشاب النادرة .
٨. **العميد الطبيعية** : من أهم مناطق التنوع البيئي النباتي والحيواني والجيولوجي .
٩. **الجزر الشمالية** : أعلنت محمية سنة ٢٠٠٦ ومساحتها ١٩٩١ كيلو متر مربعاً.
١٠. **الجلف الكبير** : مساحتها ٧٧٧٠ كيلو متراً مربعاً وتحتوي المنطقة على حقول النيازك التى تفاعلت مع الأرض مكونة أكبر حقل نيازك في العالم .
١١. **الأحراش** : مساحتها حوالي ٦كم مربع من مناطق الكثبان الرملية التى يصل ارتفاعها لحوالي ٦٠ متراً عن سطح البحر .
١٢. **رأس محمد** : تقع فى جنوب سيناء ، وتضم مجموعة من الأعشاب البحرية والبيئية المائية النادرة والمتنوعة .
١٣. **نبق** : أعلنت محمية طبيعية فى سنة ١٩٩٢ ، مساحتها ٦٠٠ كيلو متر مربع.

١٤. **نيزك جبل كامل** : اكتشف الموقع فى عام ٢٠١٠ حيث عثر على أكبر فوهة فى الأرض تنبئ عن ارتطام نيزك عملاق بالأرض فى هذه المنطقة منذ آلاف السنين.

١٥. **قبة الحسن** : أعلنت محمية طبيعية فى سنة ١٩٨٩، تقع المحمية بمنطقة أبو رواش فى نهاية وادي الحسنة ، وتبلغ مساحتها حوالي كيلو متر مربع .

١٦. **قارون** : تقع فى محافظة الفيوم وتصل مساحتها إلى ١٣٨٥ كم مربعًا أعلنتها وزارة البيئة محمية طبيعية فى عام ١٩٨٩.

١٧. **وادي العلاقي** : تقع فى محافظة أسوان وهي محمية صحاري وتعد من أكبر الأودية الجافة فى الصحراء الشرقية .

١٨. **جزر نهر النيل**: عدد الجزر فى المجرى الرئيسي ١٥ جزيرة (كبرى) من أسوان حتى القناطر الخيرية فى الشمال بمساحة ٣٢ ألفاً و ٥٠٠ فدان .

١٩. **السلوم** : أعلنت محمية طبيعية فى سنة ٢٠١٠ ومساحتها ٣٨٣ كيلو مترًا مربع .

٢٠. **سيوة :** تقع على بعد ٥٦٠ كم من القاهرة ويفصل بينها وبين الحدود الليبية حوالي ٥٠ كيلو متراً مربعاً .

٢١. **كهف سنور** : يقع على بعد ٢٠٠ كيلو متر عن القاهرة أعلنته وزارة البيئة محمية طبيعية فى سنة ١٩٩٢.

٢٢. **الصحراء البيضاء** : تقع فى الصحراء الغربية ، وأعلنت محمية طبيعية فى سنة ٢٠٠٢ ومساحتها ٣٠١٠ كيلو مترات مربعة .

٢٣. **طابا** : تعتبر واحدة من أنقى المناطق التى لم تمتد لها يد البشر ، وتضم ينابيع المياه العذبة ومقابر النواميس ، أقدم مباني مسقوفة بالأحجار فى العالم .

٢٤. **وادي الأسيوطي** : توجد بالمحمية إمكانات تربية وإكثار الغزال المصري والماعز الجبلي والكبش الأروى والنعام والحمار الوحشي .

٢٥. **وادي الجمال** : هي محمية صحارى تقع فى جنوب محافظة البحر الأحمر فى مصر بمساحة ٧٤٥٠كيلو مترًا مربعًا .

٢٦. **سالوجا وغزال** : وهي محمية أراضي رطبة وكلمة سالوجا معناها الشلال باللغة النوبية .

٢٧. **سانت كاترين** : تقع فى سيناء نسبة إلى دير سانت كاترين أقدم الأديرة على مستوى العالم .

٢٨. **وادي دجلة** : تقع شرق المعادي بالصحراء الشرقية بمحافظة القاهرة وتمتد من الشرق للغرب بطول حوالي ٣٠ كيلو متراً .

٢٩. **وادي الحيتان** : تقع فى صحراء مصر الغربية بمحافظة الفيوم وفي عام ٢٠٠٥ ضمت المحمية إلى مواقع التراث العالمي التابعة لمنظمة اليونسكو .

٣٠. **دهشور** : فى عام ١٩٧٩ أصبحت المحمية أحد أهم مواقع التراث العالمي التابعة لمنظمة اليونسكو .

٣١. **وادي الريان :** تقع فى الجزء الجنوبي الغربي لمحافظة الفيوم .